

## العلاقات الإيرانية السودانية (١٩٨٥-١٩٨٩) دراسة تاريخية

نبراس خليل ابراهيم

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

## الخلاصة

- إن العلاقات الإيرانية السودانية اثناء حقبة الحكومة الانتقالية (١٩٨٥-١٩٨٦) ، وحقبة الحكومة الديمقراطية الثالثة ، قد شهدت تحسناً ملحوظاً ، لاسيما وأن الحكومة الانتقالية التي تشكلت في السودان على اثر الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بحكم الرئيس السابق جعفر محمد نميري اتبعت سياسة قائمة على تحقيق التوازن في العلاقات الدولية ، وهي السياسة ذاتها التي اعتمدها حكومة الصادق المهدي ، لاسيما أن السيد الصادق المهدي كانت تربطه علاقات وطيدة مع حكومة طهران قبل توليه رئاسة الحكومة ، وعلى أساس تلك السياسة عاد التمثيل الدبلوماسي بين البلدين منذ عهد الحكومة الانتقالية بعد أن كانت العلاقات مقطوعة بسبب سياسة الرئيس السابق جعفر نميري .
- إن السياسة الإيرانية ركزت بعد قيام الثورة الإسلامية في ايران في شباط ١٩٧٩ على تصدير مبادئ الثورة إلى الدول العربية والإسلامية ، إذ يعد السودان من أكثر البلدان الإسلامية الذي تتوافر فيه العوامل المساعدة على انتشار الثورة لاسيما في الأوساط الإسلامية ، لذا سعت ايران إلى توثيق علاقتها بالجهة القومية الإسلامية ومدتها بالمال والاسلح كي تتجح في تحقيق مجتمع ثوري إسلامي في السودان .
- سعى النظام السياسي الإيراني إلى جعل السودان قاعدة له لينطلق عبرها تجاه دول عربية وافريقية من أجل اقامة أنظمة حكم مشابهة لها في تلك الدول .
- رغم العلاقات الوثيقة التي ربطت حكومة السودان بحكومة طهران ، إلا أن الحكومة السودانية عملت على وضع حد للتدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي السوداني ، واتضح ذلك الأمر أثناء رفض العرض الإيراني بتقديم العون المادي والعسكري للسودان للقضاء على حركة التمرد التي ترعها جون قرنق في جنوب السودان.
- اتضح تحسن العلاقات بين البلدين عبر تبادل الزيارات الرسمية على أعلى المستويات وعقد الاتفاقيات في المجالات كافة ، واقدم ايران على تقديم مساعدات اقتصادية للسودان .

## The Iranian –Sudanes Relations (1985-1989) Historical Study

Nibras Khleel Ibrahim

University of Baghdad - College of Education for Women - History Dept.

## Abstract

- The Iranian-Sudanese relations during the era of the transitional government (1985-1986), and the era of the third democratic government, has seen a marked improvement, particularly since the transitional government, which was formed in Sudan following a popular uprising that toppled former President Jaafar Nimeiri followed based on balancing policy in international relations, which is the same policy adopted by the government of Sadiq al-Mahdi that, especially that Mr. Sadiq al-Mahdi had enjoyed close ties with the government in Tehran before he took office, and on the basis of the policy of diplomatic representation between the two countries returned since the time of the transitional government after relations were severed due to the policy former President Jaafar Nimeiri.
- The Iranian policy focused after the Islamic revolution in February 1979 on the export of the revolution to the Arab and Islamic countries, since Sudan is one of the most Islamic countries in which the factors helping to spread the revolution are available, particularly in Islamic circles, so Iran has sought to document the relationship with the National Islamic Front and extended money and weapons to succeed in achieving an Islamic revolutionary society in Sudan.

- The Iranian political system sought to make Sudan a base from which to set off towards the Arab and African countries in order to establish the rule of similar systems in those countries.
- Despite the close ties that the government of Sudan have linked the government in Tehran, but the Sudanese government has worked to put an end to Iranian meddling in the internal affairs of Sudan, and it turned out that by rejecting Iran's offer of financial and military aid to Sudan to eliminate the rebel movement, led by John Garang in southern Sudan.
- It turns out the improvement of relations between the two countries through the exchange of official visits at the highest levels and contract agreements in all fields, and the feet of Iran to provide economic aid to Sudan.

### المقدمة

يعد موضوع العلاقات الإيرانية السودانية موضوعاً حيوياً ، لأن الدولتين شهدتا تطورات داخلية مهمة انعكست على سياستهما الخارجية ، وقد مثل الموضوع أنموذجاً للعلاقات بين دولة لها مكانتها الدولية كإيران ، إذ تعد واحدة من أقدم دول منطقة الشرق الأوسط والعالم الثالث ، وتميزت بموقع جغرافي مهم ، أثر في حياة البلاد السياسية تأثيراً بالغاً منذ العصور القديمة كونها تطل على ثلاثة بحار هي: بحر قزوين ، والخليج العربي ، وخليج عمان الذي يتصل بالمحيط الهندي ، فضلاً عن إمكانياتها العسكرية ، ودولة أخرى كالسودان كبيرة الحجم ومتخلفة قياساً بها تعاني من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية .

إن المرحلة التي تناولها البحث شهدت أحداثاً مهمة تستحق الدراسة ، إذ ساهمت الأوضاع السياسية والاقتصادية التي شهدتها السودان منذ عام ١٩٨٥ لغاية عام ١٩٨٩ في رسم السياسة الخارجية له ، فقد تسلمت حكومات عسكرية ومدنية الحكم في السودان وأثر نهج تلك الحكومات في السياسة الخارجية له ، ففي الوقت الذي كان السودان يعاني من الأوضاع المضطربة وبأمس الحاجة للعون والدعم الإيراني ، وجد النظام السياسي الإيراني فيه الأرضية المناسبة لتصدير الثورة إليه ، لاسيما إن النظام السياسي الإيراني اتبع سياسة خارجية منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ ، ووفقاً لما هو مخطط له في الدستور الإيراني المستند على نظرية ولاية الفقيه ، أصبح هدفه تصدير مبادئ الثورة إلى البلدان العربية والإسلامية . فالإحداث التي شهدتها البلدين تركت انعكاساً واضحاً وملموساً على طبيعة العلاقات القائمة بين البلدين ، وبتجاه لم يخل من ظواهر جديدة تولف تجربة جديدة بالبحث والاهتمام.

جاء اختيار مدة البحث محددًا بالسنوات (١٩٨٥-١٩٨٩) ابتداءً من استلام الحكومة الانتقالية للسلطة على أثر الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بنظام الرئيس السوداني المشير جعفر محمد نميري حتى سقوط حكومة الصادق المهدي في الثلاثين من حزيران ١٩٨٩ بانقلاب عسكري قاده العميد عمر حسن أحمد محمد البشير ليسدل الستار على مرحلة غاية في الأهمية من العلاقات الإيرانية السودانية ، ومن هنا جاء اختيار تلك السنوات موضوعاً للبحث والكشف عن حقائق غير معروفة ولتلقى الأضواء على جوانب مهمة من تأريخ البلدين .

وتضمن البحث المحاور الآتية :-

- مدخل تاريخي لطبيعة العلاقات بين البلدين قبل عام ١٩٨٥ .
- العلاقات الإيرانية السودانية اثناء حقبة الحكومة الانتقالية ١٩٨٥-١٩٨٦ .
- التعاون الاقتصادي والثقافي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية السودان الديمقراطية حقبة الحكومة الديمقراطية الثالثة ١٩٨٦-١٩٨٩ .
- الوساطة السودانية لإنهاء الحرب العراقية - الإيرانية .

### مدخل تاريخي :-

تقع شاهنشاهية إيران (الإمبراطورية الإيرانية) ، وهو الاسم الرسمي الذي عرفت به قبل خلع الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) ، في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، يحدها من الغرب تركيا والوطن العربي وتلتقي في حدودها مع العراق ، ومن الشرق باكستان وأفغانستان ، ومن الشمال الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وبحر قزوين ، ومن الجنوب الخليج العربي وخليج عمان والبحر العربي<sup>(١)</sup> ، وقد حظيت السياسة الخارجية لإيران بأهمية كبيرة نظراً للموقع الجغرافي والاستراتيجي لذلك البلد ، فضلاً عن امتلاكه النفط ومصادر الطاقة الأخرى والموارد الطبيعية الوفيرة ، ولم تكن السياسة الخارجية لإيران بمعزل عن السياسة العامة ، بل كانت وجهاً بارزاً لها<sup>(٢)</sup> .

بدأت إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي تتبنى سياسة توسعية تنم عن أطماعه في منطقة الخليج العربي ، فاستغل الشاه الظروف الدولية التي نجمت عن الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي عام

١٩٧١ ، ليقدم على احتلال الجزر العربية الثلاث ( أبو موسى ، طناب الكبرى ، طناب الصغرى ) في تشرين الثاني ١٩٧١ ، بوصفها خطوة أولى باتجاه الهيمنة على منطقة الخليج العربي.<sup>(٣)</sup>

ومن جانب آخر ، بدأ الشاه يتجه بأنظاره إلى أفريقيا الشرقية ، واكتسبت سياسة إيران التوسعية تجاه أفريقيا الشرقية أبعاداً جديدة ، إذ مارست نشاطاً سياسياً واقتصادياً ملحوظاً ، فعلى الصعيد السياسي تدخلت إيران بكونها وسيطة لحل المشكلات التي حصلت بين بعض الدول الأفريقية بهدف توطيد علاقاتها مع تلك الدول الأفريقية<sup>(٤)</sup> ، وعلى الصعيد الاقتصادي ، أقدم الشاه على دعم مشروع السوق المشتركة الذي ظهر حينها تحت اسم (منظمة التعاون الإفريقي) عام ١٩٧٤ ، إذ قام بتقديم مساعدات اقتصادية لبعض الدول الأفريقية الواقعة على المحيط الهندي أو القريبة منه ، وكان السودان أحد البلدان التي حصلت على تلك المساعدات .

وعلى أثر السياسة التي اتبعها الشاه إزاء الدول الأفريقية بعامه والسودان بخاصة في السبعينيات من القرن الماضي ، والتي تبلورت في مشروع التعاون الإفريقي حصل تطور ملحوظ في العلاقات الإيرانية السودانية ، لاسيما بعد قيام التمثيل الدبلوماسي بين البلدين عام ١٩٧٤ والتي أعقبها زيارة الرئيس السوداني جعفر نميري (١٩٦٩-١٩٨٥) لإيران.<sup>(٥)</sup>

وعليه ، بدأت تتوثق العلاقات بين البلدين عبر التبادل الثقافي والاقتصادي ، إذ أقدمت إيران على منح طلاب السودان منحة دراسية لعام ١٩٧٣ و ١٩٧٤ . كما أقدم السودان على تقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدين وذلك عن طريق شراء النفط الإيراني عام ١٩٧٥ ، واستمرت العلاقات الإيرانية السودانية تسير بشكل جيد حتى قيام الثورة الإسلامية<sup>(٦)</sup> في شباط ١٩٧٩ وسقوط حكومة الشاه محمد رضا بهلوي.<sup>(٧)</sup>

وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران ، سعى النظام السياسي الإيراني لنشر مبادئ الثورة ، وأفاقها السياسية إلى مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي ، واتضح ذلك من تصريحات قادة الثورة لكي تعم العالم العربي بأجمعه.<sup>(٨)</sup>

وما يهمننا من الأمر ، أن التغيير الذي حصل في إيران بعد اندلاع الثورة الإسلامية انعكس سلباً على العلاقات الإيرانية السودانية ، واتضح ذلك من تصورات الرئيس السوداني جعفر نميري لطبيعة ذلك التغيير ، فوصف النميري في حديث له في الرابع من كانون الثاني ١٩٨٠ بأن ما حدث في إيران بعيد عن الإسلام ولا يمت للإسلام بصلة ، وجاء ذلك الموقف السوداني اثر اعتقاد الرئيس السوداني جعفر نميري من قيام النظام الإيراني بمساعدة ودعم بعض فئات المعارضة السودانية ومدهماً بالسلاح لقلب نظام الحكم في السودان.<sup>(٩)</sup>

ومن جهة أخرى ، رحبت المعارضة السودانية المتمثلة بالصادق المهدي<sup>(١٠)</sup> زعيم حزب الأمة<sup>(١١)</sup> بالثورة الإسلامية في إيران ، لاسيما أن الصادق المهدي كانت تربطه علاقات وثيقة مع قادة الثورة ، وكان من طلائع القيادات العربية الذين ذهبوا إلى باريس وقابلوا الإمام الخميني<sup>(١٢)</sup> قبل عودته إلى طهران.<sup>(١٣)</sup>

وفي السياق ذاته ، كان تنظيم حركة الإخوان المسلمين في السودان<sup>(١٤)</sup> على اتصال بالنظام السياسي في إيران ، إذ سعت قيادة الإخوان المسلمين في عام ١٩٨١ لزيادة أعداد المدربين على الفنون العسكرية ، فأرسلت عدداً من الشباب إلى معسكرات تدريبية في إيران ، وبدوره خلق النظام السياسي في إيران علاقات وثيقة مع قادة تنظيم الإخوان في السودان ، تماشياً مع سياسته الثورية الهادفة إلى أحداث تغييرات راديكالية في المجتمع الإسلامي عن طريق احتضان مجموعات من كل بلد لتدريبها على السلاح . كما قدم مساعدات كبيرة في تدريب الجماعات الإسلامية على فنون قتال حرب المدن ، فضلاً عن قيام تنظيم الإخوان في السودان بإرسال بعض عناصرهم للتدريب في إيران على عمل الاستخبارات وجمع المعلومات في الرصد والمراقبة ، فضلاً عن تزويدهم بأجهزة ومعدات فنية دقيقة لتأهيل عمل التنظيم وتطويره نحو الأفضل.<sup>(١٥)</sup>

على أية حال ، بدأت وسائل الدعاية الإيرانية الخارجية تنطلق وتوجهت بشكل عام إلى الدول الإسلامية ، وركزت على البلدان العربية كونها عدت تلك البلدان الهدف الأول لتصدير ثورتها إليها.<sup>(١٦)</sup>

وقد أولت حكومة الثورة الإسلامية الإيرانية اهتماماً خاصاً بالسودان ، لذا استخدمت وسائل عدة لتصدير الثورة إليه لاعتبارات كانت في مقدمتها ، العلاقات السابقة التي ربطت حكومة السودان بنظام الشاه ، فضلاً عن كثرة النزاعات السياسية بين الأحزاب السودانية ، واضطراب الأوضاع الاقتصادية ووجود قاعدة شعبية مضطهدة من قبل النظام الحاكم في السودان.<sup>(١٧)</sup>

ومما لا شك فيه ، أن اعتقاد الرئيس السوداني جعفر نميري من قيام حكومة الثورة الإسلامية الإيرانية بمساعدة ودعم بعض فئات المعارضة لقلب نظام حكمه كان الدافع وراء موقفه من الحرب العراقية الإيرانية التي اندلعت في أيلول ١٩٨٠ ، واتخاذ موقف المتشدد من إيران ومؤيداً ومسانداً في الوقت نفسه للعراق ، وذلك بإرساله قوة عسكرية إلى العراق لمساندته في حربه مع إيران ، ولم يقتصر الأمر عند ذلك الحد ، وإنما طالب الرئيس نميري " بتطبيق اتفاقيات الدفاع المشترك ليس عوناً للعراق فقط ، وإنما حماية لاستقلال كل بلد عربي يستهدفه الحقد الفارسي " .<sup>(١٨)</sup>

وعلى صعيد متصل ، صرح النميري " بأن ما يجري في إيران إن هو إلا كبوة إسلامية ومحسوب على إعادة الحسابات لمراكز القوى العالمية في هذا الجزء من العالم " (١٩) .  
ومن جهة أخرى ، اختلفت الأحزاب السودانية في مواقفها من الحرب العراقية الإيرانية ، فلم تعلن الأحزاب الموالية لإيران عن دعمها لها خشية من بطش النظام الحاكم في السودان ، ولم تصرح عن دعمها للعراق ومشاركة النظام في موقفه باستثناء التيار القومي (٢٠) ، فقام بإصدار منشورات وبيانات نددت بإيران ، ففي الخامس من تشرين الأول ١٩٨٠ أصدر بياناً ذكر فيه " إن احتلال العراق لم يكن سوى الخطوة الأولى في المخطط الفارسي العدواني على الأمة العربية والبقية ليست خافية .... " . كما اتهم التيار القومي في بيانه الصادر في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٨٤ ارتباط إيران بالكيان الصهيوني . (٢١)  
وبالمقابل ، أدان وزير الخارجية الإيراني حسين موسوي في السابع عشر من تشرين الأول ١٩٨١ الدعم الأمريكي للسودان لمواجهة الخطر الليبي قائلًا " إن شحنات الأسلحة الأمريكية الأخيرة للسودان تشكل أداة لاحتواء الأنظمة الرجعية في هذه المنطقة أكثر منها لمهاجمة ليبيا " . (٢٢)  
وتأسيساً على ذلك ، قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٨١ ، فأغلقت السودان السفارة الإيرانية في الخرطوم ، واتخذت إيران الموقف السياسي والدبلوماسي ذاته (٢٣).  
يتضح مما سبق ذكره ، إن السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الدول الأفريقية بعامة والسودان بخاصة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي قد جاءت بنتائج ايجابية انعكست على تحسن العلاقات بين إيران والسودان ، إلا أن قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ غير مجرى العلاقات بين البلدين والتي انتهت بالقطيعة ، واستمر الوضع على ذلك لغاية قيام الانتفاضة الشعبية في نيسان عام ١٩٨٥ التي أطاحت بحكم الرئيس السوداني جعفر نميري ولتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات الإيرانية السودانية .

#### - العلاقات الإيرانية السودانية اثناء حقبة الحكومة الانتقالية في السودان (١٩٨٥-١٩٨٦) .

يعد انغمار الجيش في السياسة معلماً بارزاً في تاريخ السودان المعاصر ، اتضحت صورته بشكل جلي عن طريق سعي القائمين عليه لإحداث التغييرات السياسية عن طريق الانقلابات العسكرية . (٢٤)  
وقد أدت سياسة الرئيس جعفر نميري التعسفية في السودان طيلة مدة حكمه منذ عام ١٩٦٩ إلى استياء شعبي عام قاد إلى الإطاحة به بانتفاضة شعبية عارمة (٢٥) ، إذ شهد السودان قبل سفر الرئيس نميري إلى واشنطن في نهاية آذار ١٩٨٥ تظاهرات وإضرابات واسعة بسبب ارتفاع الأسعار ورفع الدعم عن المواد الغذائية تخللها التنديد بسياسته واتهامه بالتواطؤ في مسألة هجرة اليهود الأثيوبيين ( الفلاشا ) إلى (إسرائيل)، وقد تطورت الأوضاع تلك إلى حالة من الإضراب العام الذي شل حركة الحياة في البلاد . (٢٦)  
وبعد تداخل الأزمة السياسية مع الأزمة الاقتصادية ، وقعت الصدمات في الجامعات مع جماعة الإخوان المسلمين وانتقلت إلى شوارع الخرطوم بعد اعتقال قيادات الإخوان وإقصاء الدكتور حسن عبد الله الترابي (٢٧) ، وأصيبت المرافق الحيوية في البلاد بالشلل بسبب الإضراب العام (٢٨) وكان على الجيش أن يختار بين الدخول في مواجهة دموية مع الحركة الشعبية أو البقاء على الحياد وترك الأحزاب تستولي على الحكم ، فأجتمع كبار الضباط واستولوا على الحكم (٢٩) بقيادة الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب (٣٠) القائد العام للقوات المسلحة وأذاع البيان في السادس من نيسان ١٩٨٥ الذي أطاح بنظام جعفر نميري . (٣١)  
وتبعاً لذلك ، تشكل مجلس عسكري انتقالي برئاسة الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب في الثاني عشر من نيسان ١٩٨٥ لحكم البلاد لمدة عام كامل ( مدة انتقالية ) يسلم بعدها الحكم إلى حكومة مدنية منتخبة ، وفي الثاني والعشرين من نيسان أعلن المجلس العسكري الانتقالي تشكيل مجلس وزراء برئاسة الدكتور الجزولي دفع الله . (٣٢)  
وفي مجال السياسة الخارجية ، أعلن مجلس قيادة الثورة عن رغبته في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين السودان والدول التي قطع النظام السابق علاقته بها ، وكان من بينها إيران . (٣٣)  
و دعا رئيس وزراء السودان الدكتور الجزولي دفع الله إلى إنهاء الحرب العراقية الإيرانية مؤكداً إنها ليست من مصلحة الشعبين ذكراً أن السودان سيتدخل لإنهائها بعد إيجاد الفرصة المناسبة . (٣٤)  
كما أكد الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب بأن بلاده ستعمل على إيجاد صيغ تكون مقبولة من قبل الطرفين المتحاربين العراق وإيران ، بحيث يمكن التوصل إلى إيقاف الحرب بينهما ، مؤكداً انه لا بد من بذل كل الجهود لتحقيق ذلك . (٣٥)  
وفي السياق نفسه ، دعا الناطق بلسان الحزب الشيوعي السوداني ألتيجاني الطيب في حزيران ١٩٨٥ إلى ضرورة إنهاء الحرب العراقية الإيرانية في أسرع وقت ممكن لصالح شعوب المنطقة كافة لاسيما الشعبين العراقي والإيراني ، مشيراً إلى إن استمرار الحرب سيعطي الفرصة للسلطة الاستعمارية للتدخل في المنطقة . (٣٦)  
وتبعاً لذلك ، زار وزير الدفاع السوداني عثمان عبد الله في أوائل آب ١٩٨٥ ليبيا ، طالباً من الحكومة الليبية التوسط لدى حكومة طهران لإطلاق سراح الأسرى السودانيين الذين ساهموا بجبهات القتال وأسروا اثناء الحرب العراقية الإيرانية ، وقد لبثت الحكومة الليبية طلب وزير الدفاع السوداني وتوسطت لدى حكومة طهران . (٣٧)

وعلى اثر ذلك ، وصل وفد إيراني رفيع المستوى إلى الخرطوم برئاسة نائب وزير الخارجية الإيراني حسين شيخ الإسلام في الحادي عشر من آب ١٩٨٥ ، والتقى في اليوم التالي بمسؤولين سودانيين وجرت محادثات بين الجانبين بشأن استئناف العلاقات بين البلدين ، واستمرت الزيارة ثلاثة أيام وهي أول زيارة بعد قيام الانتفاضة الشعبية في نيسان ١٩٨٥ ، ومن ضمن القضايا التي تباحث فيها الجانبان قضية الأسرى السودانيين في إيران .<sup>(٣٨)</sup>

وفي ضوء ذلك ، صرحت وكالة الأنباء الإيرانية بعد زيارة حسين شيخ الإسلام للسودان أن البلدين سيعيدان العلاقات الدبلوماسية بينهما ، إذا نجحت المباحثات التي أجراها شيخ الإسلام مع المسؤولين السودانيين .<sup>(٣٩)</sup>

وفي أثناء تواجد الوفد الإيراني في الخرطوم ، التقى نائب وزير الخارجية الإيراني حسين شيخ الإسلام برئيس الوزراء السوداني الدكتور الجزولي دفع الله ، وجرت مباحثات بين الجانبين نتج عنها الاتفاق على إعادة فتح السفارتين بكل من الخرطوم وطهران<sup>(٤٠)</sup> . كما التقى حسين شيخ الإسلام بالفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب ، وجاء اللقاء أعقاب الاتفاق بين البلدين على استئناف العلاقات الدبلوماسية ، ونقل رئيس الوفد الإيراني حسين شيخ الإسلام رسالة من حكومته حول استعدادها لمنح السودان المساعدات الاقتصادية.<sup>(٤١)</sup>

وفي سياق متصل ، أجرى الوفد الإيراني أيضاً مباحثات عديدة مع المسؤولين السودانيين لإيجاد أفضل السبل والوسائل لتوثيق التعاون الاقتصادي والثقافي والفني بين البلدين ، واتفق الجانبان على متابعة الجهات المعنية في البلدين ووضع الخطوات العملية لبلورة التعاون في المجالات كافة ، وأعربت الحكومة السودانية عن تقديرها وامتنانها لاستجابة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لطلب اطلاق سراح الأسرى السودانيين ، كما وجه رئيس الوفد الإيراني قبل مغادرته الخرطوم الدعوة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لزيارة إيران .

وفي أعقاب الزيارة ، صدر بيان مشترك في الخرطوم وطهران حول استئناف العلاقات بين البلدين جاء فيه " بناء على المبادرة من جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد انتفاضة ابريل الشعبية ، قام وفد إيراني برئاسة السيد حسين شيخ الإسلام نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية ... ، وقد نقل الضيف الزائر تهاني المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها الشقيق لحكومة وشعب السودان بانتصار إرادته الحرة ... كما أعرب الوفد عن طيب تمنيات الحكومة والشعب الإيراني لحكومة وشعب السودان بالتقدم والاستقرار والرخاء في ظل العهد الديمقراطي الجديد " .<sup>(٤٢)</sup>

وبعد مغادرة الوفد الإيراني الخرطوم دعا رئيس المجلس العسكري الانتقالي الفريق أول عيد الرحمن سوار الذهب في الرابع عشر من آب ١٩٨٥ كل من العراق وإيران إلى إيقاف الحرب الدائرة بينهما واللجوء إلى مباحثات مباشرة<sup>(٤٣)</sup> . كما صرح في أيلول ١٩٨٥ بشأن الحرب العراقية الإيرانية قائلاً " إننا في السودان حريصون على إنهاء حرب الخليج الحاصلة بين دولتين إسلاميتين متجاورتين لأن هذه الحرب من شأنها أن تنتهك الجانبين ... ونحن في هذا الصدد نؤيد كافة الجهود المبذولة لإنهاء هذه الحرب " .<sup>(٤٤)</sup>

وضمن اطار تعزيز العلاقات ، زار وفد من وزارة الخارجية السودانية برئاسة السيد مصطفى حسن احمد طهران في تشرين الثاني ١٩٨٥ ، للبحث مع السلطات الإيرانية قضية اطلاق سراح أسرى السودان في إيران ، والتقى الوفد بوزير خارجية إيران علي أكبر ولايتي ، وتباحثا بشأن توثيق الروابط بين البلدين .<sup>(٤٥)</sup> وفي أعقاب تلك الزيارة ، صرح وزير الدفاع السوداني اللواء عثمان عبد الله في شهر تشرين الثاني من العام ذاته ، بأن منظمة الصليب الأحمر ساعدت أسرى السودان في إيران للعودة إلى بلادهم وبإشراف ليبيا .<sup>(٤٦)</sup>

وعلى أثر استئناف العلاقات بين إيران والسودان وجدت حكومة طهران في السودان الأرضية المناسبة لتصدير افكار ومبادئ الثورة إليه ، لاسيما وأن السودان بعد الانتفاضة الشعبية كان يعاني من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة ، إذ عانى الشعب السوداني من مجاعة قاسية بسبب الجفاف ، بعد أن كانت السودان مشهورة بانها سلة الغذاء العربية بمحاصيلها الوفيرة ، فضلاً عن تدهور أوضاع الطبقة الوسطى نتيجة لإهمال الرئيس السابق جعفر نميري لتلك الطبقة وعدم تلبية احتياجاتها ، كما انتشرت البطالة في السودان مما دفع الآف السودانيين للهجرة إلى بلدان الخليج العربي واوربا بحثاً عن مورد للرزق، والأنكى من ذلك الديون التي أثقلت كاهل السودان والتي بلغت قيمتها حوالي تسعة بلايين دولار .<sup>(٤٧)</sup>

وعليه ، قدم القائم بالأعمال الإيراني في الخرطوم نعمت الله قادري تقريراً إلى وزير خارجية إيران ذاكراً فيه نشاطات الدبلوماسية الإيرانية في السودان منذ إعادة العلاقات بين البلدين ، مشيراً إلى ترحيب بعض الأحزاب السودانية لاسيما جماعة الإخوان المسلمين وبعض الشخصيات السياسية والدينية بالدور الذي تستطيع أن تلعبه حكومة طهران في السودان ، وطلب نعمت الله قادري من وزير خارجية بلاده علي أكبر ولايتي زيادة ميزانية البعثة السياسية الإيرانية في السودان لكون الجماعات المرتبطة بسفارة إيران بأمس الحاجة إلى الدعم المالي لمواجهة المد اليساري .

وختم قادري تقريره قائلاً " صارت الآن بوابات مصر مغلقة أمامنا ، إلا أننا نستطيع دخول مصر عن طريق السودان بعد أن فتحت الخرطوم ذراعيها واستطعنا حفر قنوات خاصة لاخترق الحصار المصري وقمنا عبر هذه القنوات باتصالات محددة مع أصدقائنا والمعجبين بنا في مصر "

كما أشار في تقريره إلى المقترحات التي قدمتها بعض الأحزاب والشخصيات السياسية السودانية إلى سفارة إيران طالباً من حكومة طهران دراسة تلك المقترحات .<sup>(٤٨)</sup>

وفي ظل أجواء التحسن بين البلدين ، صرح وزير الدفاع السوداني اللواء عثمان عبد الله في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٦ بأن حكومة طهران وافقت على اطلاق سراح واحد وخمسين أسيراً سودانياً اعتقلتهم القوات الإيرانية في عام ١٩٨٥ ، كما أن اطلاق هؤلاء الأسرى سيتم على شكل دفعات لأن الحرب لا تزال مستمرة بين العراق وإيران آنذاك خشية من جرح مشاعر الشعب الإيراني (حسب قول السفير الإيراني) في الخرطوم ، واستغل اللواء عثمان عبد الله تلك المناسبة للإعلان عن موقفه من الحرب بوصفه إياها " إنها حرب مؤلمة بين دولتين مسلمتين ويمكن أن تؤدي إلى جفاف موارد البلدين " .<sup>(٤٩)</sup>

وفي إطار العلاقات المتبادلة بين الدولتين ، التقى الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب في الرابع من آذار ١٩٨٦ بالقائم بالأعمال الإيراني في الخرطوم ، وفي أثناء الاجتماع تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها بخاصة والعلاقات الدولية بعاملة .<sup>(٥٠)</sup>

وفي ضوء ما تقدم ، نلاحظ أن الحكومة الإيرانية منذ الأيام الأولى للانتفاضة سعت لاحتواء السودان نظراً لما يتمتع به من أهمية استراتيجية وعمق أمني لكل من مصر وأفريقيا بشكل عام ، إلا أن الحكومة الانتقالية أفلحت إلى حد كبير في وضع حد لذلك الطموح ، فقننت حكومة السودان الانتقالية العلاقة مع إيران وأبقتها على الإطار الصحيح لها في إطار الميثاق الذي وضعته الانتفاضة الذي نص على مبدأ التوازن في العلاقات الخارجية ، لذا عملت الحكومة الإيرانية في تلك الحقبة على توثيق علاقتها مع الجبهة القومية الإسلامية<sup>(٥١)</sup> التي أسسها الدكتور حسن عبد الله الترابي عام ١٩٨٦ .<sup>(٥٢)</sup>

وعلى أية حال ، يمكن وصف العلاقات الإيرانية السودانية حقبة الحكومة الانتقالية بأنها علاقات جيدة مهدت الطريق لحكومة الصادق المهدي التي استلمت السلطة بعدها لبناء جسور من التعاون الوثيق بين البلدين في المجالات كافة .

### التعاون الاقتصادي والثقافي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية السودان الديمقراطية حقبة الديمقراطية الثالثة (١٩٨٦ - ١٩٨٩).

بعد إجراء الانتخابات العامة في السودان في بداية نيسان ١٩٨٦ ، سلم المجلس العسكري الانتقالي السلطة إلى الحكومة المدنية المنتخبة<sup>(٥٣)</sup> عن طريق ممثلي الشعب في الجمعية التأسيسية ومجلس رئاسة الدولة في قاعة الشعب في أم درمان برئاسة زعيم حزب الأمة الصادق المهدي بعد أن فاز بنتيجة الانتخابات ، وفي الأسبوع الأول من حزيران ١٩٨٦ ، طرح رئيس الوزراء الصادق المهدي برنامجاً حكومياً في خطاب له أمام الجمعية التأسيسية معلناً الالتزام بميثاق الدفاع عن الديمقراطية وتعهده باحداث قفزة نوعية للتخلص من عجز الاقتصاد السوداني.<sup>(٥٤)</sup>

وعلى اثر تولي الصادق المهدي رئاسة الحكومة ، شهدت العلاقات الإيرانية السودانية تطوراً ملموساً ، إذ تبادلت الدولتان الوفود الرسمية على أعلى المستويات .<sup>(٥٥)</sup>

وفي صعيد تمثين العلاقات بين البلدين ، صرح وزير الطاقة والتعدين الدكتور آدم موسى ماديبو في تموز ١٩٨٦ ، أنه سيقوم بزيارة إيران لغرض التمهيد لزيارة رئيس الوزراء الصادق المهدي لإيران ، والبحث مع الحكومة الإيرانية سبل دعم العلاقات الثنائية وتبادل الخبرات في مجالات الطاقة والتعدين .<sup>(٥٦)</sup>

وبالفعل ، زار وزير الطاقة والتعدين الدكتور آدم موسى إيران في بداية أيلول ١٩٨٦ ، وكانت زيارته ذات بعدين سياسي واقتصادي ، فبالنسبة للبعد السياسي ، عمل على اكمال اجراءات فتح السفارة السودانية في طهران التي اتفق على اعادة فتحها منذ حقبة الحكومة الانتقالية ، فضلاً عن تكوين لجنة وزارية برئاسة وزير الخارجية في البلدين على أن تجتمع تلك اللجنة سنوياً مرة في الخرطوم ومرة في طهران لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات المقرر عقدها بين البلدين ، كما وقعا الجانبان الإيراني والسوداني مذكرة تفاهم متعلقة بشأن المسائل السياسية والاقتصادية والتعاون الفني في المجالات كافة ، و تم الإعلان عن المذكرة في طهران والخرطوم بوقت واحد .

وفي المجال الاقتصادي ، تم الاتفاق على أن تمد حكومة طهران السودان بجزء من احتياجاته النفطية وتصدر بالمقابل الحكومة السودانية منتجات زراعية وحيوانية متنوعة ، كما تم الاتفاق على إرسال مجموعة من السودانين للتدريب في مجالَي التعدين والنفط في إيران ، وتم توقيع اتفاقية بين البلدين بشأن الموضوعات الأتفة الذكر ، كما تقرر أن تعمل اللجان الفنية على وضع تفاصيل تنفيذ الاتفاقية .<sup>(٥٧)</sup>

وفي أعقاب زيارة وزير الطاقة والتعدين لإيران صرح في الثامن من أيلول ١٩٨٦ أن إيران قد وافقت على إعادة جدولة ثمانين مليون دولار من الديون المستحقة على السودان .<sup>(٥٨)</sup> كما وافقت على اطلاق سراح واحد وأربعين أسيراً سودانياً.<sup>(٥٩)</sup>

وسعت حكومة طهران منذ تولي الصادق المهدي لرئاسة الوزارة إلى التقرب من السودان ، إذ بذلت جهودها للتودد من رئيس الوزراء السوداني من خلال عرض المساعدة امنياً واقتصادياً فمُنذ الأسابيع الأولى لرئاسته للوزارة عرضت عليه المساعدة بالمال والسلاح للقضاء على حركة التمرد التي تزعمها جون قرنق في جنوب السودان ، غير أن الصادق المهدي رفض العرض الإيراني ، وبرر رفضه بأن حركة التمرد هي قضية داخلية بحتة .<sup>(٦٠)</sup>

ودعماً للعلاقات بين البلدين ، زار رئيس الوزراء السوداني إيران في السابع عشر من كانون الأول ١٩٨٦ ، بهدف توثيق العلاقات بين البلدين من خلال عقد الاتفاقيات والمعاهدات ، وقد رحب الشعب الإيراني برئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي ، إذ عدوه من جهة أنه يمثل الوجه المتحضر للإسلام ، كما أنه سفير للانتفاضة الشعبية ( انتفاضة رجب ) التي اندلعت في نيسان ١٩٨٥ . وأنهت حكم جعفر نميري من جهة ثانية ، وفي أثناء الزيارة التقى رئيس الوزراء السوداني بالرئيس الإيراني علي خامنئي<sup>(٦١)</sup> وبرئيس مجلس الشورى الإسلامي علي هاشمي رفسنجاني ، كما التقى في اليوم التالي برئيس الوزراء الإيراني حسين موسوي وتحدث معه عن ديون السودان لإيران ، ولم تسمح حكومة طهران لرئيس الوزراء السوداني بزيارة جماران مقر إقامة الإمام الخميني ، كما تمكن الصادق المهدي بذات الوقت وأثناء تواجده في طهران من توقيع مجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية<sup>(٦٢)</sup> ، إذ وقع الجانبان بروتكولاً تجارياً بقيمة مائة مليون دولار يصدر السودان بموجبه لحكومة إيران كميات من المنتجات الزراعية والحيوانية بالمقابل تصدر إيران للسودان منتجات نفطية واسمنت وأدوية .<sup>(٦٣)</sup>

كما تم توقيع ثلاثة بروتوكولات للتعاون نصت على تبادل البعثات في مجالات النفط والتعدين والكهرباء ، واتفق الجانبان على " تنظيم العلاقات بين البلدين والإفادة من الخدمات الإعلامية والثقافية بين انتفاضة رجب والثورة الإسلامية الساعيتين إلى تحقيق أهداف مشابهة " حسب قول رئيس الوزراء الإيراني أثناء وداعه لنظيره السوداني .

ونج عن زيارة رئيس الوزراء السوداني لإيران عودة عدد من الأسرى السودانيين إلى السودان ، كما حصل على موافقة حكومة طهران على الغاء الفوائد المترتبة على السودان وقدرها سبعة ملايين دولار تزايدت بمرور الزمن .<sup>(٦٤)</sup>

وتم التوصل إلى عقد اتفاقية ثقافية بين البلدين ، إذ حصل السودان على منحة دراسية لمائة طالب سوداني للدراسة في الجامعات الإيرانية التي كانت لا تزال خاضعة للجان الثورية آنذاك ، إذ مثل ذلك تدريباً لمائة رئيس للجان الثورية التي أملت حكومة طهران تأسيسها في السودان عند تحقيق حلمها بقيام الجمهورية الإسلامية في السودان .<sup>(٦٥)</sup>

وفي أثناء تواجد رئيس الوزراء السوداني في إيران افتتح السفارة السودانية في طهران في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٨٦ ، بعد أن كانت مغلقة منذ مطلع الثمانينيات ، ورفع الصادق المهدي العلم السوداني فوق السفارة السودانية بحضور عدد من المسؤولين الإيرانيين .<sup>(٦٦)</sup>

وقبل مغادرة رئيس وزراء السودان طهران وصلته أنباء من الخرطوم عن قيام أعمال شغب من قبل مجموعة من الطلبة مطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية وإل فالجهاد ، وقبل حركة الطلبة تلك وزعت منشورات في الفجر على طلبة جامعة الخرطوم ، حثتهم على ضرورة قيام تنظيم طلابي في السودان مشابه لتنظيم الجهاد الإسلامي في إيران ، وتحرت وزارة الداخلية السودانية عن الموضوع فوجدت أن تلك المنشورات الموزعة محلياً هي نفسها التي حملها أحد الطلبة من طهران ، و تبين لوزارة الداخلية السودانية أن لغة الخطاب والمفردات واحدة في المنشورات ، وبعد عودة الصادق المهدي للسودان زار القائم بالأعمال الإيراني في الخرطوم رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي وعرض عليه المساعدة لضبط الأمن في السودان وأشار إلى إن حكومة طهران لا علاقة لها بحالة الشغب التي شهدتها شوارع الخرطوم .<sup>(٦٧)</sup>

وبدأت العلاقات تتوثق بين البلدين في المجالات كافة ، لاسيما المجال الثقافي ، فوزعت صحيفة كيهان الإيرانية في السودان ، كما صدرت بعض المطبوعات الدعائية الإيرانية بصورة محدودة .<sup>(٦٨)</sup>

وعلى اثر ذلك ، هاجم عضو اللجنة السياسي للتيار القومي في السودان تيسير مدثر سياسة الصادق المهدي تجاه إيران واقدمه على عقد الاتفاقيات مع حكومة طهران قائلاً " البروتوكولات التي أبرمها الصادق المهدي في طهران تسمح باقامة كراسي للغة الفارسية في جامعة الخرطوم ، فضلاً عن مركز ثقافي فارسي في العاصمة القومية ، وثمة مطبوعات إيرانية تصل إلى المواطنين وتزرع السموم وثمة قرائن على أن الجبهة القومية الإسلامية متواطئة مع إيران ... بل تشكل امتدادات إيران في الداخل " .<sup>(٦٩)</sup>

ودعماً للعلاقات بين البلدين زارت السيدة سارة الفاضل محمود عبد الكريم عقيلة رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي إيران في منتصف شباط ١٩٨٧ على رأس وفد سوداني كبير للمشاركة في أعياد الذكرى

الثامنة للثورة الإسلامية ، وعبرت عن سعادتها بزيارة إيران قائلة " إنها تشعر بالفرحة البالغة ، وأن ما يشاع عن ممارسات خاطئة تقوم بها الحكومة الإسلامية في إيران هو محض افتراء " . وفي أثناء تواجد السيدة سارة في طهران قامت بزيارة السيدة بتول ثقفى طهراني عقيلة الإمام الخميني ، كما زارت عقيلة رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي هاشمي رفسنجاني وزوجات عدد من المسؤولين الإيرانيين .<sup>(٧٠)</sup>

وفي حوار لرئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي أجرته معه مجلة التضامن تحدث فيه عن العلاقات الإيرانية السودانية قائلاً " أن علاقتنا مع إيران لا تقوم على أساس سياسي فحسب ، بل تكاد تكون الجهة الوحيدة التي لا تقوم علاقتها مع إيران على أساس التوتر أو الصراعات القائمة بل على أساس فكري " .<sup>(٧١)</sup>

وتأسبباً على ما مضى ، يتضح أن هنالك عوامل عدة ساعدت حكومة طهران على احتواء السودان وتوثيق العلاقة معه ، منها : المعاناة الاقتصادية التي عاشها السودان والتي حصلت بفعل مسببات عدة منها حرب الجنوب ، وعدم الاستقرار السياسي ، وضالة الادخار الداخلي ، وضعف التمويل الخارجي وتدفق اللاجئين<sup>(٧٢)</sup> ، وأن تلك الأسباب مجتمعة انعكست على سياسة السودان الخارجية آنذاك فأصبح هدفها الحصول على أكبر قدر ممكن من المساعدات الاقتصادية كي يتمكن السودان من اجتياز أزمته الاقتصادية وانقاذ عدد كبير من أفراد الشعب السوداني كانوا مهتدين بخطر المجاعة ، غير أن هدف حكومة السودان هو وضع حد للتدخلات الخارجية السلبية في شؤون السودان الداخلية كي لا يؤثر ذلك على الوضع السياسي ، وذلك ما لاحظناه عندما رفضت العرض الإيراني بتقديم الدعم والمساعدة للقضاء على تمرد الجنوب بزعامة جون قرنق.<sup>(٧٣)</sup>

ولابد أن نشير هنا إلى ، أن الأحزاب والحركات الدينية في السودان كانت عاملاً أساسياً في نجاح السياسة الإيرانية في السودان ، فحزب الأمة الذي تزعمه الصادق المهدي ما هو إلا امتداد سياسي لطائفة الأنصار المهديّة ، أما الجبهة القومية الإسلامية فهي امتداد لتنظيم الإخوان المسلمين ، ولاشك أن وجود مثل تلك الأحزاب في السودان جعل من السهولة على حكومة طهران نقل مبادئ واهداف الثورة الإيرانية في الاوساط السودانية .<sup>(٧٤)</sup>

وتقتضي الحقيقة أن نقول ، أنه رغم العلاقات الوثيقة التي ربطت حكومة الصادق المهدي بحكومة طهران ، إلا أنها اتخذت اجراءات احترازية عدة إزاء ازدياد التدخل الإيراني في الشأن الداخلي السوداني خشية من تطور ذلك الأمر باتجاه تهديد النظام السياسي والوحدة الوطنية<sup>(٧٥)</sup> فأقدمت في السادس من نيسان عام ١٩٨٨ على اغلاق مقر جمعية الصداقة السودانية الإيرانية في أم درمان ، إذ اتخذت ذلك الاجراء لأسباب أمنية ، وقامت السلطات السودانية بمصادرة محتويات الجمعية واغلاقها بالشمع الأحمر<sup>(٧٦)</sup> كما رفضت عرضاً تقدمت به حكومة طهران لإقامة معرض للكتاب الإيراني في الخرطوم وكان مقرراً أن يعرض فيه ما لا يقل عن ستمائة ألف منشور ، فضلاً عن اصدار قرار بمنع صحيفة كيهان الإيرانية في السودان ، وعدم توزيع أية مطبوعات بواسطة السفارات الأجنبية في السودان إلا بعد استحصال موافقة الحكومة السودانية .<sup>(٧٧)</sup>

وإلى جانب ذلك ، اتبعت السلطات السودانية اجراءات مشددة وفرضت رقابة على النشاطات الإسلامية المتطرفة في السودان ، وعلى أساس ذلك ، شنت صحيفة الجمهورية الإسلامية الإيرانية هجوماً على رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي ، وطالبت حكومة طهران باتخاذ الاجراءات اللازمة ضد قرارات الحكومة السودانية القاضيّة بمنع نشاطات التنظيمات المؤيدة لقيام الجمهورية الإسلامية في السودان ، فضلاً عن ذلك طالبت الصحيفة بدعم الجبهة القومية الإسلامية التي تزعمها الدكتور حسن الترابي .

ومن الضروري الإشارة ، إلى أن علاقة الدكتور حسن الترابي قد توثقت بحكومة طهران بشكل ملحوظ حتى أن حجم المساعدات التي منحتها حكومة طهران للترابي ارتفعت بشكل كبير وشملت تلك المساعدات ، مساعدات نقدية بالعملة الصعبة ومساعدات بالأسلحة.<sup>(٧٨)</sup>

وعلى الصعيد الداخلي في السودان ، نتج عن انتخابات نيسان ١٩٨٦ تشكيل حكومة ائتلافية بين حزبي الأمة والاتحادي الديمقراطي .<sup>(٧٩)</sup> والتي تميزت بالضعف وعدم الانسجام و اعترف رئيس الحكومة الصادق المهدي بنفسه باخفاقها ، وقام بحلها وإعادة تشكيلها أكثر من مرة دون جدوى .<sup>(٨٠)</sup>

فضلاً عن ذلك ، أن ما تميزت به حكومة الصادق المهدي من كثرة التغيير في الوزارات ، انعكس سلباً على السياسة الخارجية للسودان اثناء تلك الحقبة ، إذ اتصفت بعدم الثبات والوضوح لاختلاف الأحزاب الكبيرة في أفكارها وبرامجها وأهدافها ، مما ترتب عليه تأكيد انتماءات السودان العربية والأفريقية والإسلامية والالتزام بعدم المحورية .<sup>(٨١)</sup>

وقد عجزت حكومة الصادق المهدي عن معالجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة ، لأسباب عدة منها : أن المساعدات الاقتصادية التي قدمتها حكومة طهران للسودان رغم أنها مستمرة إلا أنها قليلة قياساً بالوضع الاقتصادي المتأزم الذي تمر به السودان ، وهدفت حكومة طهران من وراء ذلك استمرارها في التدخل في الشأن السوداني وقيام حكومة إسلامية فيها .<sup>(٨٢)</sup>



ومن المهم الإشارة إلى أن علاقة السودان الخارجية بحكومة طهران أثرت تأثيراً كبيراً في الأزمة السياسية والاقتصادية لأن تقرب رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي من إيران كان سبباً مباشراً في فشل تأمين الأسلحة والمعونات الاقتصادية من الحكومات الغربية والعربية المعتدلة. (٨٣) فصنفت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها مع السودان في حقبة حكم الصادق المهدي ، بأنها علاقات ضعيفة لم ترق إلى مستوى التحالف أو التعاون الأمني والاستراتيجي ، ويتضح من ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن راضية تماماً عن إدارة الصادق المهدي لدفة الحكم ، وقد عبر مسؤول أمريكي عن ذلك بقوله " الصادق المهدي خيب آمال الجميع " . (٨٤)

ونتيجة للأسباب الأتفة الذكر ، فضلاً عن عجز الحكومة في وضع حد للحرب الأهلية في الجنوب ، وافتقارها في إرضاء الشارع السوداني بسبب تخطيطها وعجزها المستمر ، كما أخفقت في إرضاء الجيش الذي كان يعاني من نقص الموارد (٨٥) ، أن حدث انقلاب عسكري في الثلاثين من حزيران ١٩٨٩ بقيادة العميد عمر حسن أحمد البشير بالتعاون مع الجبهة القومية الإسلامية أطاح بحكومة الصادق المهدي وشكل حكومة جديدة عرفت باسم ( ثورة الإنقاذ الوطني ) ، ضمت خمسة عشر ضابطاً . (٨٦)

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول ، أن العلاقات الإيرانية السودانية شهدت تقدماً ملحوظاً في حقبة حكم الصادق المهدي ، رغم محاولاته في وضع حد للتدخل الإيراني في الشأن الداخلي السوداني ، فضلاً عن موقفه المحايد من الحرب العراقية الإيرانية.

### الوساطة السودانية لإنهاء الحرب العراقية - الإيرانية

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية في أيلول عام ١٩٨٠ ، بعد أن تراكمت مسبباتها بين الطرفين (٨٧) ، وأدت الحرب إلى قطع العلاقات الدبلوماسية أو تدهورها بين إيران وبعض الدول العربية. (٨٨) وبذلك الكثير من الدول العربية والإسلامية والمنظمات العالمية ، جهوداً كبيرة من أجل إنهاء الحرب العراقية الإيرانية منذ بداية نشأتها ، غير أن اصرار ورفض الجانب الإيراني وقف حائلاً دون ذلك . (٨٩)

وبعد تولي الصادق المهدي رئاسة الحكومة ، انعكس تحسن العلاقات الإيرانية السودانية على موقف السودان من الحرب العراقية الإيرانية ، فبعد أن كان نظام الرئيس السابق جعفر نميري مؤيداً للعراق وفتح باب التطوع للسودانيين للمشاركة في الحرب إلى جانب العراق كما ذكرنا سابقاً ، اتخذ رئيس الوزراء الصادق المهدي موقفاً مغايراً ، إذ أبلغ المدير العام لوزارة الخارجية السودانية آنذاك السلطات الإيرانية بموقف السودان من الحرب قائلاً " إن السودانيين قاتلوا في حرب الخليج بسبب السياسات الخاطئة للرئيس السوداني السابق جعفر نميري " .

ويتضح من ذلك ، أن حكومة الصادق المهدي تخلت عن موقف الرئيس السابق جعفر نميري المؤيد للعراق ، وتبنت نهجاً حاداً إزاء الطرفين المتحاربين ، بل وعملت على التوسط لإنهاء الحرب . (٩٠)

وفي ضوء ذلك ، صرح رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي في السابع عشر من حزيران ١٩٨٦ أنه يعتزم القيام بمبادرة للسلام بين العراق وإيران ، وعلى أساس ذلك صرح نائب وزير خارجية إيران جواد لاريجاني قائلاً " لا أعتقد لدى الصادق المهدي أي اقتراح جديد في هذا الصدد ولهذا أشك في أنه قد ينجح في مهمته " . (٩١)

وعلى صعيد آخر ، زار مستشار رئيس وزراء السودان عبد الرحمن فرح أبو ظبي في الرابع والعشرين من آب ١٩٨٦ ، واستغرقت زيارته ثلاثة أيام ، وصرح في المؤتمر الصحفي الذي انعقد في أبو ظبي بمناسبة حضوره قائلاً " أن حكومة طهران وافقت على قبول وساطة السودان لإنهاء حربها مع العراق " ، وعلى اثر تصريحه ، أعلنت سفارة إيران في أبو ظبي في السابع والعشرين من آب ١٩٨٦ أن حكومة طهران لم توافق على وساطة السودان في الحرب الدائرة بينها وبين العراق ، كما صرحت السفارة أن حكومة طهران لن ترحب إلا بالإجراءات التي تلي شروطها لوقف الحرب وهي خلع النظام الحاكم في العراق . (٩٢)

وعلى الرغم من تصريح السفارة الإيرانية في أبو ظبي ، قرر رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي زيارة بغداد وطهران للقيام بمحاولة لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، مؤكداً أن مبادرته لإنهاء الحرب بين العراق وإيران قد تلقى نجاحاً لعلاقاته الحسنة مع قادة البلدين . (٩٣)

وفعلماً قام السيد الصادق المهدي بزيارة طهران في السابع عشر من كانون الأول ١٩٨٦ كما ذكرنا سابقاً ، وكان من أولويات الموضوعات التي بحثها مع حكومة طهران مسألة الحرب العراقية الإيرانية ، ونشرت صحيفة كيهان الإيرانية قبل يومين من زيارة رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي لإيران تعليقاً بخصوص الزيارة ذاكرة " إن الجمهورية الإسلامية مستعدة لمساعدة السودان إذا أدركت أن الحكومة السودانية متفهمة لمواقف إيران من القضايا الرئيسية كمسألة حربها مع العراق " ، كما علقت الصحيفة على زيارة رئيس مجلس السيادة السوداني السيد احمد علي الميرغني لبغداد التي تزامنت في الوقت نفسه ذاكرة " إن زيارة الميرغني إلى بغداد تمت تحت ضغط حزب البعث العربي الاشتراكي السوداني في الوقت الذي جاءت زيارة السيد

الصادق المهدي لإيران من صميم إرادته لعلمه أن حكومة طهران هي الوحيدة القادرة على مساعدته للخروج من مشاكله الاقتصادية والسياسية والمالية " (٩٤)

وكان الشعب الإيراني يتابع أخبار زيارة رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي ومحادثاته مع حكومة طهران من الإذاعات الإيرانية خارج إيران وداخلها ولديه أمل أن تؤدي تلك الزيارة إلى تغيير حتى ولو كان ذلك التغيير بسيطاً في موقف حكومة طهران تجاه الحرب التي وصفها السيد الصادق المهدي " بأنها حرب شرسة تضر بالإسلام وليس فيها منتصر إلا إسرائيل " ، ووفق المعلومات التي تسربت عن نتائج المباحثات التي جرت بين رئيس وزراء السودان الصادق المهدي والرئيس علي خامنئي ورئيس مجلس الشورى الإسلامي علي هاشمي رفسنجاني ، أن السيد الصادق المهدي غادر مكتب خامنئي متفانلاً بأن مقترحاته بوضع حد للحرب العراقية الإيرانية قد لاقت قبولاً ، لأن الرئيس الإيراني علي خامنئي قد ترك انطباعاً لدى رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي بأنه مستعد لقبول إنهاء الحرب مبدئياً ، ومن جهة أخرى غادر السيد الصادق المهدي مكتب رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي هاشمي رفسنجاني متأماً لانتقاد رفسنجاني سياسة الحكومة السودانية القائمة على الحياد في النزاع القائم بين العراق وإيران ، وطلب منه ان يتخذ موقفاً صريحاً ازاء العراق ليحصل بلده على المساعدات الإيرانية ، وفي أثناء تواجد رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي في إيران اصطحبه رفسنجاني معه في زيارة إلى المصانع الحربية الإيرانية ( تسليحات ارتش ) في شارع باسداران التي تنتج مدافع الهاون والقذائف . (٩٥)

وتبعاً لذلك ، زار وزير خارجية إيران الدكتور علي اكبر ولايتي السودان في آذار ١٩٨٧ ، وجرت مباحثات بينه وبين مسؤولين سودانيين ، وقد أبلغهم أن عملية شحن النفط الإيراني إلى السودان ستوقف إلى أن توضح الحكومة السودانية موقفها من الحرب العراقية الإيرانية ، و طالب وزير خارجية إيران الحكومة السودانية باتخاذها موقفاً مؤيداً لحكومة طهران في حربها مع العراق والتخلي عن سياسة الحياد التي عدتها حكومة طهران سياسة انتهازية ليست مقبولة لا في العراق ولا في إيران . (٩٦)

وعلى اثر زيارة وزير خارجية إيران للسودان ، صرحت وزارة الخارجية السودانية في أعقاب زيارته في منتصف آذار ١٩٨٧ " إن تطبيع العلاقات مع إيران لن يكون على حساب علاقات الخرطوم مع العراق " . (٩٧)

ورغم ذلك ، واجهت حكومة الصادق المهدي انتقادات من قبل أوساط عربية عدة ، إذ اتهمت السودان بالخروج عن وحدة الصف العربي لموقفها من الحرب العراقية الإيرانية ، مما أدخل رئيس الوزراء السوداني في مناهات الدبلوماسية بتأرجحه في المواقف . (٩٨)

بعد طول مدة الحرب العراقية الإيرانية والخسائر التي تكبدها البلدان ، صدر قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) في العشرين من تموز ١٩٨٧ ، القاضي بوقف الحرب العراقية الإيرانية ( حرب الخليج الأولى ) ، وقد أعلن العراق استعداده لقبول تنفيذ القرار لو تعاملت معه إيران ككل متكامل ، أما إيران فقد صدرت منها ردود أفعال مختلفة ، إذ انتقد الإمام الخميني القرار فور صدوره ، وفيما بعد توضح الموقف الرسمي الإيراني أثناء قبوله لقرار وقف إطلاق النار قبولاً مشروطاً ، إذ اشترطت إيران أن يسبق وقف إطلاق النار تشكيل لجنة للتحقيق في مسؤولية بدء الحرب ، وإعلان نتائج التحقيق مع قبولها الالتزام بهدنة غير رسمية فور الإعلان عن تشكيل اللجنة . (٩٩)

وعلى الرغم من العلاقات الحسنة التي ربطت حكومة الصادق المهدي بحكومة طهران ، صرح رئيس مجلس السيادة احمد علي الميرغني بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) قائلاً " إن السودان ملتزم بالقرار الدولي (٥٩٨) ، وأنه في حالة امتداد هذه الحرب لتشمل المنطقة المحيطة بها ، واتخاذ الجامعة العربية لقرار تطبيق ميثاق الدفاع العربي المشترك فإن السودان سيلتزم بتطبيقه " . (١٠٠)

وفي اطار مساعي حكومة السودان للتوسط لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية تقرر عقد مؤتمر شعبي في الخرطوم في العاشر من تشرين الأول ١٩٨٧ ، عقدته القواعد الشعبية لتعزيز الجهود لإيقاف الحرب ، ونتج عنه مقررات وتوصيات لإيقاف الحرب وعده الكثيرون بداية جادة لعمل عربي مشترك متميز في توجهه وأساليبه وفهمه لطبيعة الحرب وأهدافها . (١٠١)

وأكد المؤتمر ضرورة إيقاف الحرب واحتواء شرورها لمصلحة البلدين كي لا تتحول إلى حرب عنصرية طائفية ، وأكد على أهمية الصداقة بين العرب وإيران بعدها قضية استراتيجية يتطلبها حسن الجوار القائم على المبادئ والأعراف الدولية ووشائج الإخوة الإسلامية ، وفي الجلسة الختامية للمؤتمر التي عقدت في الثاني عشر من تشرين الأول من العام ذاته في قاعة الصداقة بالخرطوم برئاسة الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب ، أصدر المؤتمر بيانه الختامي الداعي إلى استمرار التحرك الشعبي للعمل على وقف الحرب وإظهار معارضة الشعوب لها ، وحضر المؤتمر منتني شخص من قادة الأحزاب والنقابات المهنية والعمالية والشخصيات العامة والمفكرين من ست عشرة دولة عربية ، وانبثقت عن المؤتمر ثلاث لجان قدمت تقاريرها بخصوص الآثار المترتبة على استمرار الحرب بالنسبة للبلدين العراق وإيران بخاصة والعالم العربي والإسلامي بعامه . (١٠٢)

وعلى اثر مستجدات داخلية وخارجية وافقت إيران على قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) القاضي بوقف اطلاق النار وانهاء الحرب موافقة غير مشروطة ، فعلى الصعيد الخارجي بدأ المجتمع الدولي يطالب حكومة إيران بوقف الحرب ، فضلاً عن أن العلاقات الإيرانية الأمريكية بلغت نقطة الصفر في تموز ١٩٨٨ ، وعلى الصعيد الداخلي تمكن علي هاشمي رفسنجاني من اقناع الإمام الخميني بالقبول غير المشروط للقرار رقم (٥٩٨) (١٠٣) ، وفي الثامن من آب ١٩٨٨ أبلغت إيران الأمين العام للأمم المتحدة بيريزديكيويلا موافقتها على القرار (١٠٤).

وبذلك نلاحظ ، أنه رغم المساعي التي بذلتها حكومة طهران لتغيير موقف السودان من الحرب ، إلا أن الحكومة السودانية ظلت على موقفها المحايد ، واستمرت مساعيها للوساطة لإيقاف الحرب الدائرة بين العراق وإيران .

### الهوامش

- ١- غانم نجيب عباس ، العلاقات الإماراتية الإيرانية (١٩٧١-١٩٧٩). دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٣١ .
- ٢- جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ، ترجمة : سالم مشكور ، ط ١ ، منظمة الإعلام الإسلامي ، طهران ، ١٩٩٣ ، ص ٢١٩ .
- ٣- معهد البحوث والدراسات العربية ، العلاقات العربية الإيرانية ، دن ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٨ ؛ غانم نجيب عباس ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٣ .
- ٤- قصي ثاني عناد المياحي ، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩-١٩٨١ . دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٥ .
- ٥- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، السودان المعاصر . السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩ .
- ٦- الثورة الاسلامية الإيرانية ، بدأت كحركة معارضة لنظام الشاه محمد رضا بهلوي منذ بداية الستينيات ، ومع نهاية السبعينيات تبلورت معارضتها الشديدة وهدفت الى اسقاط حكومة الشاه وانهاء النظام الملكي وتشكيل حكومة اسلامية من منطلق فكرة الولاية العامة للفقير ، ويعد الامام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الإيرانية . للمزيد ينظر :-
- عصام فاهم جواد العامري ، الدعاية الإيرانية والدعاية الاسرائيلية . دراسة مقارنة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٥ .
- ٧- قصي ثاني عناد المياحي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .
- ٨- عبد العزيز الدوري واخرون ، العلاقات العربية الإيرانية . الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٧ .
- ٩- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- ١٠- ولد الصادق المهدي عام ١٩٣٥ ، في ام درمان جده الأكبر الامام محمد احمد المهدي القائد السوداني الذي فجر الثورة المهدية في السودان ، ووالده السيد الصديق المهدي ، درس في كلية ماريوحنا في الخرطوم ، ثم التحق بجامعة اكسفورد عام ١٩٥٤ ، ودرس الاقتصاد والسياسة والفلسفة ، وحصل على شهادة جامعية بدرجة الشرف ، كما حصل على شهادة الماجستير بعد عامين من تخرجه وفق النظام المعمول به في جامعة اكسفورد ، حالياً يتولى رئاسة حزب الامة السوداني . للمزيد ينظر :-
- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س ن - ١ / ١٩٠٢ ، رقم الوثيقة ١٩٨٢ ، بيروت ، ١٩٨١ ؛ عصام عبد الفتاح ، الصادق المهدي والسودان . اطلالة على واقع سياسي متقلب ، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٧-٧٠ .
- ١١- تأسس حزب الامة عام ١٩٤٥ ، بايعاز من الادارة البريطانية في السودان ، بهدف محاربة الفكرة الاتحادية التي اخذت بالانتشار آنذاك ، وبالتالي القضاء على الحركة الوطنية التي كانت تنزعها الاحزاب الاتحادية ، وقام حزب الامة على اساس طائفي وهو يمثل تقليدياً طائفة الانصار التي تشكل ٢٠% من مجموع السكان ، ورفع الحزب شعار ( السودان للسودانيين ) . للمزيد ينظر :-
- حسين علي مهدي ، العلاقات العراقية السودانية (١٩٥٨-١٩٦٣). دراسة تاريخية ، دار المرتضى ، بغداد ، دت ، ص ٣٦ ؛ بركات موسى الحواتي ، قراءة جديدة في العلاقات السودانية المصرية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٤١-١٤٣ ؛ عثمان ميرغني ، " احزاب السودان تحت المجهر " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد (١١١) ، ٢٥ ايار ١٩٨٥ ، ص ٢٠ .
- ١٢- ولد عام ١٩٠٢ ، جاء الامام الخميني الى الحكم في طهران بعد رحيل الشاه محمد رضا بهلوي نتيجة للضغط جماهيري الذي اشتركت فيه كل القوى من اقصى اليمين ( حزب الله ) الى اقصى اليسار ( الحزب

الشيوعي توده ) فضلاً عن القوى الايرانية الحزبية وغير الحزبية التي ساهمت في الاطاحة بحكم الشاه محمد رضا بهلوي وانتهت حكم العائلة الشاهنشاهية الذي تواصل مئات السنين في بلاد فارس ، ودخل الخميني طهران في فجر شباط ١٩٧٩ بعد عودته من منفاه في فرنسا الذي جاءه بعد سنوات قضاها في منفاه العراقي الذي خرج منه وفق اتفاق بين شاه طهران وبغداد ، وقد التقت حوله القوى كافة التي كانت تبحث عن شخص تجتمع حوله ، وكان الامام الخميني يرغب بتحقيق الانتصار السياسي والعمل على تحقيق الانتصار الديني ، فعمل على ادخال نظام دولة مغاير والذي سرعان مابرز المعارضة حوله التي اختارت السفر خارج ايران لمعارضة النظام السياسي الايراني الجديد آنذاك ، توفي الامام الخميني في الرابع من حزيران ١٩٨٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-  
محمد بوذينة ، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٨٠-١٩٨٩ ، دن ، تونس ، دبت ، ص ٤٧٥-٤٧٦.

- ١٣- قصي ثاني عناد المياحي، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٥٩.
- ١٤- تكون تنظيم الإخوان المسلمين في جامعة الخرطوم عام ١٩٥٢ ، وهو امتداد لجماعة الإخوان المسلمين في مصر ، وأسسها الطلاب السودانيون الذين أتوا لتعليمهم في مصر بعد الحرب العالمية الثانية ، ودعا الإخوان الى احياء التراث الاسلامي وانشاء دولة اسلامية في جميع البلدان الاسلامية ووحدة العالم الاسلامي ، وظهر الاخوان بوصفهم قوة سياسية في السودان بعد الانتفاضة الشعبية لعام ١٩٦٤ ، وفي عام ١٩٦٥ واصل محل الاخوان تنظيم اخر هو جبهة الميثاق الاسلامي وضمت مجموعة من الاحزاب الدينية مثل ( انصار السنة والاخوان المسلمين والرابطة الاسلامية ) ، وحدث الانشقاق في صفوف الاخوان عام ١٩٧٧ ، اذ رفض جناح الصادق عبد الماجد الدخول في مصالحة مع نميري وبقي في المنفى وتعاون الجناح الذي قاده الدكتور حسن الترابي مع جعفر نميري . للمزيد ينظر :-  
ساجد احميد عبل العائدي ، دور الجيش في الحياة السياسية السودانية (١٩٥٨-١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥٨-٥٩.
- ١٥- حيدر طه ، الاخوان والعسكر ، ط١ ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦١.
- ١٦- عصام فاهم جواد العامري ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.
- ١٧- قصي ثاني عناد المياحي ، المصدر السابق ، ص ١٦٠.
- ١٨- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٠-٢١.
- ١٩- لطفي جعفر فرج ، جعفر محمد نميري ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، سلسلة تراجم رقم (٣) ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٤.
- ٢٠- للمزيد من التفاصيل حول موقف الاحزاب من الحرب ينظر :-  
قصي ثاني عناد المياحي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧-١٧٨.
- ٢١- حزب البعث العربي الاشتراكي السوداني ، مواقف من نضال الشعب من اجل الديمقراطية ، دار العربية للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٨٥ ، ص ١١-١٢.
- ٢٢- وكالة الانباء العراقية ، قسم البحوث والتقارير ، السودان في معترك صراعين ، تشرين الثاني ١٩٨١ ، ص ١٥ .
- ٢٣- قصي ثاني عناد المياحي ، المصدر السابق ، ص ١٦١.
- ٢٤- ذاكر محي الدين عبد الله العراقي ، دراسات في تاريخ السودان المعاصر ، دار ابن الهيثم للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ ، ص ١٥.
- ٢٥- ابتسام محمود جواد ، الحكومة العسكرية الانتقالية في السودان عام ١٩٨٥ وظروف تشكيلها ، مجلة " الباحث " ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، العدد ٤ ، نيسان ٢٠١٢ ، ص ٤٩٧.
- ٢٦- لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ، ص ٤١.
- ٢٧- ولد عام ١٩٣٢ ، حصل على دكتوراه في القانون من جامعة السوربون ، وبرز في الساحة السياسية لدوره في اشعال ثورة تشرين الاول ١٩٦٤ ، وفي العام ذاته شكل جبهة الميثاق الاسلامي وتولى رئاستها ، كما اصبح نائباً عنها في البرلمان ، واعتقل مرات عدة واطلق سراحه بعد دخوله في المصالحة الوطنية مع الرئيس السابق جعفر نميري عام ١٩٧٧ . للمزيد ينظر :-  
علي محافظة واخرون ، العرب وجوارهم الى اين ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٧١-٧٢.
- ٢٨- محمد وجدي قنديل ، " اسرار ماحدث في السودان " ، مجلة " اخر ساعة " ، مصر ، العدد ٢٦٣٣ ، ١٠ نيسان ١٩٨٥ ، ص ٤.

- ٢٩- " السودان متاعب الجغرافيا وارث التاريخ " ، مجلة " الاسبوع العربي " ، لبنان ، العدد ١٣٤١ ، ٢٤ حزيران ١٩٨٥ ، ص ١٩ .
- ٣٠- ولد في ام درمان عام ١٩٣٤ ، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٥٤ ، وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٥٨ ، ودرس في الكلية العسكرية الملكية الاردنية ، ينتمي لطائفة الختمية ، عمل ملحقاً عسكرياً في اوغندا ، وتلقى دورات عسكرية في بريطانيا ، وارسل للعمل في دولة قطر من عام ١٩٧٢-١٩٧٥ ، ثم عاد الى السودان واصبح وزيراً للدفاع بعد تخلي نميري عن منصبه له ، ثم رقي الى رتبة قائد عام للقوات المسلحة . لمزيد من التفاصيل ينظر :
- اسامة عجاج ، " ساعة بساعة مع احداث السودان " ، مجلة " اخر ساعة " ، مصر ، العدد ٢٦٣٣ ، ١٠ نيسان ١٩٨٥ ، ص٧؛ غسان سمان ، " السودان . ثورة الخبز " ، مجلة " النهضة " ، الكويت ، العدد ٩١٠ ، ١٣ نيسان ١٩٨٥ ، ص٥؛ صالح زيتون ، " قطر محطة في حياة سوار الذهب " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد ١٠٦ ، ٢٠ نيسان ١٩٨٥ ، ص٤٣-٤٦ .
- ٣١- السر احمد سعيد ، السيف والطغاة . القوات المسلحة السودانية . دراسة تحليلية ١٩٧١-١٩٩٥ ، ط٢ ، الشركة العالمية للطباعة والنشر ، د.م ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٧ .
- ٣٢- عبدة مختار موسى ، مسألة الجنوب ومهددات الوحدة في السودان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٨-٢٤٩ .
- ٣٣- عمر عز الرجال يوسف ، " عودة العلاقات السودانية الاثيوبية " ، مجلة " السياسة الدولية " ، القاهرة ، العدد ٨٣ ، كانون الثاني ١٩٨٦ ، ص ١٧٤-١٧٥ .
- ٣٤- صحيفة " السياسة " ، الكويت ، العدد ٦٠٣٦ ، ٢٧ أيار ١٩٨٥ .
- ٣٥- صحيفة " السياسة " ، الكويت ، العدد ٦٠٦٩ ، ٣٠ حزيران ١٩٨٥ .
- ٣٦- " لقاء مع التيجاني الطيب الناطق بلسان الحزب الشيوعي السوداني " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد ١١٥ ، ٢٢ حزيران ١٩٨٥ ، ص ٢٤ .
- ٣٧- صحيفة " الانباء " ، الكويت ، العدد ٣٤٧٩ ، ٣١ آب ١٩٨٥ .
- ٣٨- صحيفة " الدستور " ، الاردن ، العدد ٦٤٦١ ، ١٣ آب ١٩٨٥ .
- ٣٩- صحيفة " الاخبار " ، القاهرة ، العدد ١٠٣٦٩ ، ١٢ آب ١٩٨٥ .
- ٤٠- صحيفة " الانباء " ، الكويت ، العدد ٣٤٧٨ ، ٣٠ آب ١٩٨٥ .
- ٤١- صحيفة " الرأي " ، الاردن ، العدد ٥٥٣٢ ، ١٥ آب ١٩٨٥ .
- ٤٢- صحيفة " الانباء " ، الكويت ، العدد ٣٤٧٩ ، ٣١ آب ١٩٨٥ .
- ٤٣- صحيفة " الرأي " ، الاردن ، العدد ٥٥٣٢ ، ١٥ آب ١٩٨٥ .
- ٤٤- صحيفة " الانباء " ، الكويت ، العدد ٣٤٩٩ ، ٢١ أيلول ١٩٨٥ .
- ٤٥- صحيفة " السياسة " ، الكويت ، العدد ٦٢٩٣ ، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٥ .
- ٤٦- صحيفة " الرأي العام " ، الكويت ، العدد ٧٨٩٢ ، ٦ تشرين الثاني ١٩٨٥ .
- ٤٧- وزارة الخارجية العراقية ، مركز البحوث والمعلومات ، وثيقة (REP: 56) ، السودان من اليأس الى الامل ، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٦ ، ص ٣-٤ .
- ٤٨- مجلة " الدستور " ، لندن ، العدد ٤٠٢ ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٥ ، د.ص .
- ٤٩- صحيفة " الرأي العام " ، الكويت ، العدد ٧٩٦٨ ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٦ .
- ٥٠- صحيفة " الانباء " ، الكويت ، العدد ٣٦٦٣ ، ٥ آذار ١٩٨٦ .
- ٥١- " الصادق المهدي يطوق احداث السودان من طهران " ، مجلة الحوادث ، لبنان ، العدد ١٥٧٤ ، ٢ كانون الثاني ١٩٨١ ، د.ص .
- ٥٢- عصام عبد الفتاح ، الترايبي ثنائية الصعود والسقوط ، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٩ .
- ٥٣- احمد الشاهي ، " الديمقراطية التوافقية في السودان " ، مجلة " المستقبل العربي " ، بيروت ، العدد ٣٣٤ ، السنة التاسعة والعشرون ، كانون الاول ٢٠٠٦ ، ص ١١٩ .
- ٥٤- سرحان غلام حسين العباسي ، التطورات السياسية في السودان المعاصر ١٩٥٣-٢٠٠٩ . دراسة تاريخية وثائقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٢٥٩ .
- ٥٥- عبد السلام ابراهيم البيгдаدي ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
- ٥٦- صحيفة " السياسة " ، الكويت ، العدد ٦٤٥ ، ٢٠ تموز ١٩٨٦ .
- ٥٧- " لقاء مع وزير الطاقة السوداني " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد ١٧٩ ، ١٣-١٩ ايلول ١٩٨٦ ، ص ٥ .
- ٥٨- صحيفة " السياسة " ، الكويت ، العدد ٦٤٩٨ ، ٩ أيلول ١٩٨٦ .
- ٥٩- صحيفة " الاهرام " ، القاهرة ، العدد ٣٦٤٣٦ ، ١١ ايلول ١٩٨٦ .

- ٦٠- " الصادق المهدي يطوق أحداث السودان من طهران " ، المصدر السابق ، د.ص.
- ٦١- ولد علي حسيني خامنئي في السابع عشر من تموز ١٩٣٩ بمدينة مشهد ، ودرس العلوم الدينية على يد الامام الخميني في قم ، ثم اصبح جزءاً من الحركة السياسية التي تنامت حول الامام الخميني ، وقد قضى ثلاث سنوات في السجن في عهد الشاه محمد رضا بهلوي بسبب قيامه بنشاطات معادية للشاه ، وبدأ نشاطه السياسي في عهد الجمهورية الاسلامية الايرانية بانتخابه عضواً في مجلس الشورى في شهر اذار ١٩٨٠ ، ثم اماماً في مسجد طهران ، وعين عضواً في مجلس الدفاع الاعلى عند اندلاع الحرب العراقية الايرانية ، بدأ خامنئي مدة رئاسته الاولى عام ١٩٨١ بعد اغتيال الرئيس محمد علي رجائي للمزيد ينظر:-
- صحيفة " القيس " ، الكويت ، العدد ٦١٣٧ ، ١٠ حزيران ١٩٨٩.
- ٦٢- علي نوري زادة ، " ثمن الحياض " ، مجلة " الدستور " لندن ، العدد ٤٦٢ ، ٥ كانون الثاني ١٩٨٧ ، د.ص.
- ٦٣- صحيفة " الوطن " ، الكويت ، العدد ٤٢٦٢ ، ٣١ كانون الاول ١٩٨٦.
- ٦٤- " الصادق المهدي يطوق أحداث السودان من طهران " ، المصدر السابق ، د.ص.
- ٦٥- علي نوري زادة ، المصدر السابق ، د.ص.
- ٦٦- صحيفة " الاهرام " ، القاهرة ، العدد ٣٦٥٣٦ ، ٢٠ كانون الاول ١٩٨٦.
- ٦٧- " الصادق المهدي يطوق أحداث السودان من طهران " ، المصدر السابق ، د.ص .
- ٦٨- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٢.
- ٦٩- " لقاء مع تيسير مدثر عضو اللجنة السياسية لحزب البعث العربي الاشتراكي السوداني " ، مجلة " الطليعة العربية " فرنسا ، العدد ٢٠٦ ، ٢٠ نيسان ١٩٨٧ ، د.ص .
- ٧٠- " عقيلة الصادق المهدي في طهران " ، مجلة " الدستور " ، لندن ، العدد ٤٦٩ ، ٢٣ شباط ١٩٨٧ ، د.ص.
- ٧١- " لقاء مع الصادق المهدي " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد ١٩٥ ، ١/٣-١/٩ ، ١٩٨٧ ، د.ص
- ٧٢- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٨.
- ٧٣- صحيفة " الاهرام " ، القاهرة ، العدد ٣٦٥١٤ ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٦.
- ٧٤- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٣٠.
- ٧٥- المصدر نفسه ، ص ٣٢.
- ٧٦- صحيفة " القادسية " ، بغداد ، العدد ٢٤٩١ ، ٧ نيسان ١٩٨٨.
- ٧٧- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٣٢-٣٣.
- ٧٨- " طهران والخرطوم " ، مجلة " الدستور " ، لندن ، العدد ١٩٥٨٤ ، ٨ ايار ١٩٨٩ ، د.ص
- ٧٩- تأسس في مصر عام ١٩٥٢ ، بمساعدة حكومة الثورة المصرية ، وقد حظي الحزب بدعم ومساندة سكان المدن ، لاسيما العمال والشباب الذين وجدوا فيه الحزب الليبرالي الحديث والوحيد الذي لا تتحكم فيه الافكار الدينية والسلطة القبلية و الاقطاعية للمزيد ينظر :-
- حسين علي مهدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥.
- ٨٠- علي محافظة واخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٧.
- ٨١- الطيب علي حسن البصري ، العلاقات الخارجية السودانية وتطورها منذ الاستقلال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٣.
- ٨٢- علي نوري زادة ، المصدر السابق ، د.ص.
- ٨٣- صحيفة " الوطن " ، الكويت ، العدد ٥٠٥٧ ، ١٨ اذار ١٩٨٩.
- ٨٤- عبد العظيم اسماعيل عبد العال ، السياسة الامريكية المعاصرة تجاه السودان ١٩٨٩-١٩٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا(سابقا) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١١.
- ٨٥- علي محافظة واخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٧-٧٨ ؛ " لقاء مع وزير الاعلام السوداني علي شمو " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد ٣٣٠ ، ٧ آب ١٩٨٩ ، ص ١٩.
- ٨٦- عبدة مختار موسى ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ ؛ عزام ابو بكر علي ، مقومات الوحدة بين والشمال والجنوب السوداني ، دن ، د.م ، ١٩٩٩ ، ص ٩٨ ؛ احمد الشاهي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .
- ٨٧- محمد حامد الاحمري ، العرب وايران . مراجعة في التاريخ والسياسة ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٩.
- ٨٨- نيفين عبد المنعم مسعد ، وضع القرار في ايران والعلاقات العربية - الايرانية ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٨.
- ٨٩- قصي ثاني عناد المياحي ، المصدر السابق ، ص ١٧٥.
- ٩٠- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٢.
- ٩١- صحيفة " الوطن " ، الكويت ، العدد ٤٠٧٩ ، ٢٧ حزيران ١٩٨٦.

- ٩٢- صحيفة " الانباء " ، الكويت ، العدد ٣٨٣٦ ، ٢٨ آب ١٩٨٦ .  
 ٩٣- صحيفة " السياسة " ، الكويت ، العدد ٦٥٢٣ ، ٤ تشرين الاول ١٩٨٦ .  
 ٩٤- علي نوري زادة ، المصدر السابق ، د.ص .  
 ٩٥- المصدر نفسه .  
 ٩٦- مجلة " الدستور " ، لندن ، العدد ٤٠٣ ، ١٣ اذار ١٩٨٧ ، د.ص .  
 ٩٧- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .  
 ٩٨- الطيب علي حسن البصري ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .  
 ٩٩- نيفين عبد المنعم مسعد ، المصدر السابق ، ص ٢١٧-٢١٨ .  
 ١٠٠- مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد ٢٦٠ ، ٢-٨ نيسان ١٩٨٩ ، د.ص .  
 ١٠١- " المؤتمر الشعبي لايكاف الحرب الايرانية العراقية " ، مجلة " الدستور " ، لندن ، العدد ٥٠٥ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٧ ، د.ص .  
 ١٠٢- صحيفة " الانباء " ، الكويت ، العدد ٤٢٣٣ ، ١٤ تشرين الاول ١٩٨٧ .  
 ١٠٣- نيفين عبد المنعم مسعد ، المصدر السابق ، ص ٢١٨-٢١٩ .  
 ١٠٤- محمد حامد الاحمري ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ ؛ محمد بوذينة ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .

### المصادر

- اولاً : الوثائق غير المنشورة .  
 ١- وثائق وزارة الخارجية العراقية .  
 ١- وزارة الخارجية العراقية ، مركز البحوث والمعلومات ، وثيقة (REP:56) ، السودان من اليأس الى الامل ، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٦ .  
 ثانياً : الوثائق المنشورة .  
 ١- حزب البعث العربي الاشتراكي السوداني ، مواقف من نضال الشعب من اجل الديمقراطية ، دار العروبة للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٨٥ .  
 ٢- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س ن - ١ / ١٩٠٢ ، رقم الوثيقة ١٩٨٢ ، بيروت ، ١٩ ، آب ١٩٨١ .  
 ٣- وكالة الانباء العراقية ، قسم البحوث والتقارير ، السودان في معترك صراعين ، تشرين الثاني ١٩٨١ .  
 ثالثاً : الكتب الوثائقية .  
 ١- سرحان غلام حسين العباسي ، التطورات السياسية في السودان المعاصر ١٩٥٣-٢٠٠٩ . دراسة تاريخية وثائقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ .  
 رابعاً : الرسائل الجامعية .  
 ١- الطيب علي حسن البصري ، العلاقات الخارجية السودانية وتطورها منذ الاستقلال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٣ .  
 ٢- ساجد احمد عبد العائدي ، دور الجيش في الحياة السياسية السودانية (١٩٥٨-١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .  
 ٣- عبد العظيم اسماعيل عبد العال ، السياسة الأمريكية المعاصرة تجاه السودان ١٩٨٩-١٩٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا (سابقاً) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠١ .  
 ٤- غانم نجيب عباس ، العلاقات الاماراتية الايرانية (١٩٧١-١٩٧٩) . دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣ .  
 ٥- قصي ثاني عناد المياحي ، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩-١٩٨١ . دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .  
 خامساً : الموسوعات .  
 ١- محمد بوذينة ، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٨٠-١٩٨٩ ، دن ، تونس ، د.ت .  
 سادساً : الكتب العربية والمعرّبة .  
 ١- السر احمد سعيد ، السيف والطحانة . القوات المسلحة السودانية . دراسة تحليلية ١٩٧١-١٩٩٥ ، ط ٢ ، الشركة العالمية للطباعة والنشر ، دم ، ٢٠٠٨ .  
 ٢- بركات موسى الحواتي ، قراءة جديدة في العلاقات السودانية المصرية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٧ .  
 ٣- جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة : سالم مشكور ، ط ١ ، منظمة الاعلام الاسلامي ، طهران ، ١٩٩٣ .

- ٤- حسين علي مهدي ، العلاقات العراقية السودانية (١٩٥٨-١٩٦٣). دراسة تاريخية ، دار المرتضى ، بغداد ، د.ت .
- ٥- حيدر طه ، الاخوان والعسكر ، ط١ ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٦- ذاكر محي الدين عبد الله العراقي ، دراسات في تاريخ السودان المعاصر ، دار ابن الهيثم للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ .
- ٧- عبد السلام ابراهيم بغداددي ، لسودان المعاصر . السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٥ .
- ٨- عبد العزيز الدوري واخرون ، العلاقات العربية الايرانية . الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ٩- عبدة مختار موسى ، مسألة الجنوب ومهددات الوحدة في السودان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ١٠- عزام ابو بكر علي ، مقومات الوحدة بين الشمال والجنوب السوداني ، دن ، دم ، ١٩٩٩ .
- ١١- عصام عبد الفتاح ، الترابي ثنائية الصعود والسقوط ، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ١٢- عصام عبد الفتاح ، الصادق المهدي والسودان . اطلالة على واقع سياسي متقلب ، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ١٣- عصام فاهم جواد العامري ، الدعاية الايرانية والدعاية الاسرائيلية . دراسة مقارنة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- ١٤- علي محافظة واخرون ، العرب وجوارهم الى اين ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- ١٥- - لطف جعفر فرج ، جعفر محمد نميري ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، سلسلة تراجم رقم (٣)، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ١٦- محمد حامد الاحمري ، العرب وايران . مراجعة في التاريخ والسياسة ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٢ .
- ١٧- معهد البحوث والدراسات العربية ، العلاقات العربية الايرانية ، دن ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ١٨- نفيين عبد المنعم مسعد ، وضع القرار في ايران والعلاقات العربية - الايرانية ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- سابعاً : البحوث والمقالات المنشورة .
- ١- ابتسام محمود جواد ، الحكومة العسكرية الانتقالية في السودان وظروف تشكيلها ، مجلة " الباحث " ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، العدد ٤ ، نيسان ٢٠١٢ .
- ٢- احمد الشاهي ، " الديمقراطية التوافقية في السودان " ، مجلة " المستقبل العربي " ، بيروت ، العدد ٣٣٤ ، السنة التاسعة والعشرون ، كانون الاول ٢٠٠٦ .
- ٣- اسامة عجاج ، " ساعة بساعة مع احداث السودان " ، مجلة " اخر ساعة " ، مصر ، العدد ٢٦٣٣ ، ١٠ نيسان ١٩٨٥ .
- ٤- " السودان متاعب الجغرافيا وارث التاريخ " ، مجلة " الاسبوع العربي " ، لبنان ، العدد ١٣٤١ ، ٢٤ حزيران ١٩٨٥ .
- ٥- " الصادق المهدي يطوق احداث السودان من طهران " ، مجلة الحوادث ، لبنان ، العدد ١٥٧٤ ، ٢ كانون الثاني ١٩٨١ .
- ٦- صالح زيتون ، " قطر محطة في حياة سوار الذهب " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد ١٠٦ ، ٢٠ نيسان ١٩٨٥ .
- ٧- " طهران والخرطوم " ، مجلة " الدستور " ، لندن ، العدد ١٩/٥٨٤ ، ٨ ايار ١٩٨٩ .
- ٨- عثمان ميرغني ، " احزاب السودان تحت المجهر " ، مجلة " التضامن " ، فرنسا ، العدد (١١١) ، ٢٥ ايار ١٩٨٥ .
- ٩- " عقيلة الصادق المهدي في طهران " ، مجلة " الدستور " ، لندن ، العدد ٤٦٩ ، ٢٣ شباط ١٩٨٧ .
- ١٠- علي نوري زادة ، " ثمن الحياض " ، مجلة " الدستور " لندن ، العدد ٤٦٢ ، ٥ كانون الثاني ١٩٨٧ .
- ١١- عمر عز الرجال يوسف ، " عودة العلاقات السودانية الاثيوبية " ، مجلة " السياسة الدولية " ، القاهرة ، العدد ٨٣ ، كانون الثاني ١٩٨٦ .
- ١٢- غسان سمان ، " السودان . ثورة الخبز " مجلة " النهضة " ، الكويت ، العدد ٩١٠ ، ١٣ نيسان ١٩٨٥ .



- ١٣- "لقاء مع التيجاني الطيب الناطق بلسان الحزب الشيوعي السوداني"، مجلة "التضامن"، فرنسا، العدد ١١٥، ٢٢ حزيران ١٩٨٥.
- ١٤- "لقاء مع تيسير مدثر عضو اللجنة السياسية لحزب البعث العربي الاشتراكي السوداني"، مجلة "الطلعة العربية" فرنسا، العدد ٢٠٦، ٢٠ نيسان ١٩٨٧.
- ١٥- "لقاء مع الصادق المهدي"، مجلة "التضامن"، فرنسا، العدد ١٩٥، ١/٣-١/٩، ١٩٨٧.
- ١٦- "لقاء مع وزير الاعلام السوداني علي شمو"، مجلة "التضامن"، فرنسا، العدد ٣٣٠، ٧ آب ١٩٨٩.
- ١٧- "لقاء مع وزير الطاقة السوداني"، مجلة "التضامن"، فرنسا، العدد ١٧٩، ١٣-١٩ ايلول ١٩٨٦.
- ١٨- محمد وجدي قنديل، "اسرار ماحدث في السودان"، مجلة "اخر ساعة"، مصر، العدد ٢٦٣٣، ١٠ نيسان ١٩٨٥.
- ١٩- "المؤتمر الشعبي لايقاف الحرب الايرانية العراقية"، مجلة "الدستور"، لندن، العدد ٥٠٥، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٧.
- ثامناً : الصحف والدوريات.

أ-الصحف .

- ١- "الاخبار"، القاهرة، ١٩٨٥.
- ٢- "الانباء"، الكويت، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧.
- ٢- "الاهرام"، القاهرة، ١٩٨٦.
- ٣- "الدستور"، الاردن، ١٩٨٥.
- ٤- "الرأي"، الاردن، ١٩٨٥.
- ٥- "الرأي العام"، الكويت، ١٩٨٥، ١٩٨٦.
- ٦- "السياسة"، الكويت، ١٩٨٥، ١٩٨٦.
- ٧- "القادسية"، بغداد، ١٩٨٨.
- ٧- "القبس"، الكويت، ١٩٨٩.
- ٨- "الوطن"، الكويت، ١٩٨٦، ١٩٨٩.

ب-الدوريات.

- ١- "التضامن"، فرنسا، العدد ٢٦٠، ٢-٨ نيسان ١٩٨٩.
- ٢- "الدستور"، لندن، العدد ٤٠٢، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٥.
- ٣- "الدستور"، لندن، العدد ٤٠٣، ١٣ اذار ١٩٨٧.